بدل الذل ، والنصر والغلبة بدل القهر والتبعيّة • محمد بن عبد الله ــ النبي العربي ــ جعل النازحين اللاجئين في دولته اليهود الذين مكروا بدين الله ، وألّبوا عليه القبائل • وعندما غابت تعاليمه ، النازحون اللاجئون هم عربٌ أخرجهم اليهــود •

لقد كانت الهجرة قبل فتح مكة فرضاً على كل مسلم : « إنّ الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ، والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض ، والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا[1] •• »

كانت هجرة الى الله ورسوله ، فمع تجميع قوى المسلمين في المدينة ، كانت الهجــرة الى الله ، أي الى مجالس العلم والتربيــة والأخلاق والتزكيــة قرب رسول الله •

فيامسلمون هجرة الى الله ورسوله ، وعن ابن عباس قال ﷺ : « لا هجرة بعد الفتح ، ولكن جهاد ونية ، فقال الرجل : فما الهجرة ، قال النبي الكريم : تهجر السوء ، قال الرجل : فأي الهجرة أفضل ، قال رسول الله ﷺ : الجهاد » •

فيا عرب ، ويا مسلمون : « لا هجــرة بعــد الفتح » ، فهاجروا إلى الله ورسوله ، واهجروا السيئات، التي من أعظمها البعد عن الإسلام، ونبيّ الإسلام•

يا عرب ، ويا مسلمون : اجعلوا من إسلامكم مشاهدات في أعمال ، لاأقوال ونظريات ، اجعلوه إيماناً يملأ القلوب ، وحشوة نورانية للروح ، ليراه الآخرون ثماراً في الأخلاق وفي السلوك ، وجمالاً لكل ذي عينين ، اجعلوه إسلام فضائل وأخلاق في نفوس مطمئنة بالله ، مزكاة محمية بعناية الله ، قلوباً متصلة بالله حتى تصبح بحراً زاخراً بالعلم والحكمة والمعرفة •

نبيكم يا عرب ، والله نسيج وحده ، لقد أراد المشركون الوثنيون واليهود

---

(١) سورة الانفال ، الآية الكريمة : ٧٢ •